الاعتقاد عقدة على القلب تارة تشتد وتقوى
وتارة يستضعف وتسترخى كالعقدة على الخيط
مثلا ولا يستبعد هذا واعتبره بالهودى وصلابته
فى عقيدته التى لا يمكن نزعها منه بتحويف وتخدير
ولا بتخييل ووعظ ولا تحقيق وبرهان وكذلك النصرانى
والمبتدع وفيهم من يمكن تشكيكه بادنى كلام ويمكن
استزاله عن اعتقاده بادنى استمالة او تخويف
مع انه غير شاك فى عقده كالاول ولكنهما متفاوتان
فى شدة التصميم وهذا موجود فى اعتقاد الخلق
والعمل يزيد فى نماء هذا التصميم وزيادته كما يوثر
سقى الماء فى نماء الاشجار ولذلك قال تعالى
فزادهم ايمانا وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروى فى
بعض الاخبار الايمان يزيد وينقص وذلك
بتاثير الطاعات فى القلب وهذا لا يدركه
الا من راقب احوال نفسه فى اوقات المواظبة على
العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع ادراك
الفتور وادراك التقاعد فى السلوك الى عقايد
الايمان فى هذه الاحوال حتى يزيد عقد استضعفا
على من يريد حله بالتشكيك بل من يعتقد فى اليتيم
مصمما الرحمة اذا عمل بموجب اعتقاده فمسح راسه
وتلطف به ادرك من باطنه تاكيد الرحمة وتضاعفها
بسبب العمل وكذلك معتقد التواضع اذا عمل بموجبه
عملا ثقيلا او ساجد الغير احس من قلبه بالتواضع
عند اقدامه على الخدمة وهكذا جميع صفات القلب
يصدر منها اعمال الجوارح ثم يعود اثر الاعمال
عليها فيولدها ويزيدها ونسيانى هذا فى ربع المنجيات

والمهلكات

والمهلكات عند بيان تعلق الباطن بالظاهر والاعمال
بالعقايد والقلوب فان ذلك من تعلق الملك والملكوت
واعنى بالملك عالم الشهادة المدرك بالحواس وبالملكوت
عالم المدرك بنور البصيرة والقلب من عالم الملكوت
والاعضاء اعمالها من عالم الملك ولطايف
الارتباط ودقته بين العالمين انتهى الى حد
ظن بعض الناس ظن احدهما بالاخر وظن اخرون
انه لا عالم الا عالم الشهادة وهو هذا الاجسام
المحسوسة ومن ادرك الامرين وادرك تعددهما
ثم ارتباطهما عبر عنه وقال

ارق الزجاج ورقت الخمر ٭ وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر

ولنرجع الى المقصود فان هذا اعتراض خارج
عن علم المعاملة ولكن بين العالمين ايضا اتصال
وارتباط فكذلك ترك علوم المكاشفة تتسلق
كل ساعة الى علوم المعاملة الى ان يكف عنها بالتكلف
فهذا وجه زيادة الايمان بالطاعة بموجب هذا
الاطلاق ولهذا قال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه
ان الايمان ليبدو لمعة بيضاء فاذا عمل العبد الصالحات
نمت فزادت حتى يبيض القلب كله وان
النفاق ليبدو نكتة سوداء فاذا انتهك الخطيئات
نمت وزادت حتى يسود القلب كله فيطبع
عليه فذلك الختم وتلى كلا بران على قلوبهم ما كانوا
الآية

الاطلاق الثانى

ان يراد به
التصديق والعمل جميعا كما قال صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون بابا وكما قال صلى الله عليه وسلم
لا يزنى الزانى وهو مؤمن حين يزنى واذا دخل العمل فى مفهوم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)